SEBHA UNIVERSITY CONFERENCE PROCEEDINGS, VOL.5 NO. 2 2026
DOI: 10.51984/78BK0K74

وقائع مؤتمرات جامعة سبها
Sebha University Conference Proceedings
Confrence Proceeeding homepage: http://www.sebhau.edu.ly/journal/CAS

الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية و أثرها على حقوق المهاجرين"" دراسة فقهية "

إبراهيم فرج الله

جامعة وادي الشاطئ ، الديسة الشاطئ، ليبيا

الملخص

تم تسليط الضوء على دراسة الهجرة غير الشرعية في هذا العصر؛ لأنها من أهم وأعظم الظواهر التي عمت بها البلوى لانتشارها في كافة أطياف المجتمعات الإسلامية ، منها والغربية ، حتى أثارت جدلا بين الدول بسبب التنقل من دولة لأخرى دون مراعاة الجانب الإنساني والقانوني، وبالتالي كان لها آثاراً سلبية على حقوق المهاجرين ، فترتب على هذه الهجرة عدة أضرار وكوارث إنسانية كالغرق في البحر وضياع في البّر، فجاءت هذه الدراسة للحديث عن مفهوم الهجرة في الشريعة الإسلامية ، ولضمان حق المهاجرين الذين هاجروا بسبب لقمعة العيش أو البحث عن مكان آمن ، وقد خلصت الدراسة إلى أن الأصل في الهجرة من منظور الشريعة الإسلامية مندوبة وذلك إذا كان الهدف منها تحصيل المصالة المرجوة ، شريطة أن يكون وفق القوانين التي تَسُنها الدولتين من حيث الدخول والخروج أو الإقامة فيها ، أما إذا تمت الهجرة بالشكل المخالف لقوانين البلدين المهاجر منه وإليه فهي هجرة غير شرعية، وحكمها لا تجوز لمخالفته لولي الأمر، وتهديد الأمن القومي ، واشتمالها على المفاسد كتعريض النفس للتهلكة، والإهانة ، والإذلال ؛ فيصبح مرتكبها آثما ، وإن مات غرقا فهو شهيد على أقوال أهل العلم .

والهدف من هذه الدراسة هو بيان كيفية ضمان حق المهاجر غير النظامي وسبل المعاملة معه

والهدف الثاني: هو معرف أسباب الهجرة وضوابطها وسبل الحد منها.

الكلمات المفتاحية:

الأسباب
الدوافع
الحقوق
الشريعة
الهجرة

Illegal Immigration in Islamic Sharia and its Impact on the Rights of Immigrants: A Jurisprudential Study

Ibrahim Salih Saad Farj Allah

Faculty of Education, University of Wadi Al-Shati, Libya

ABSTRACT

This study sheds light on the phenomenon of irregular migration, which has become one of the most significant challenges facing the international community. It has led to numerous tragedies and has negatively affected the lives of individuals, societies, and countries. Irregular migration is not a new phenomenon; rather, it has existed throughout history in various forms. However, the phenomenon has recently increased considerably due to the political, economic, and social conditions experienced by many countries. Consequently, migrants have been exposed to serious risks, including exploitation, violence, and human trafficking.The study seeks to examine the phenomenon of irregular migration and identify its causes, as well as the factors that contribute to its spread. It also aims to explore the consequences of irregular migration for both migrants and host societies. The study concludes that the original solution to migration lies in adopting a comprehensive development strategy that promotes sustainable development, addresses the root causes of migration, and reduces poverty and unemployment. It also emphasizes the need to respect migrants' rights and protect them from exploitation and violence. Furthermore, the study recommends strengthening international cooperation to combat human trafficking, improving border control, and providing safe and legal channels for migration. Addressing this issue requires concerted efforts at the national, regional, and international levels, because migration is not merely a security concern but also a humanitarian and developmental issue.

Keywords:

Irregular migration
Migration
Causes
Consequences
human trafficking

*Corresponding author:
E-mail addresses: lbr.farjallah@sebhau.edu.ly

Article History: Received 28 February 2026 - Received in revised form 01 May 2026 - Accepted 10 June 2026

1. المقدمة

الهجرة في الإسلام لها خاصية إنسانية مند آلاف السنين وستستمر إلى أجل غير معلوم ؛ لأنها تتمثل في الانتقال من مكان لآخر، بحثا عن الحياة السعيدة، والعيش الآمن ، والاستقرار و هروبا من واقع سيئ إلى واقع مناسب ممتلئ بالأمن والأمان؛ لأنها سنة من سنن الأنبياء والمرسلين ، وقد أمر الله بها الإنسان إذا خاف من الفتنة على نفسه وماله ودينه وعرضه ؛بل هي مقصد من مقاصد الشريعة التي أمر الله بحفظها ، وعلى هذا الأساس فهي مشروعة إذا كانت وفق القوانين واللوائح المعمول بها في البلاد المهاجرة إليها؛ لأنها تساهم في اعمار الأرض كما تسمح بتلاقي الثقافات وبناء حضارة إنسانية مشتركة.

فمن هنا لُوحِظ أن الهجرة قد تنوعت وتعددت لأشكال وأنواع مختلفة عكس ما كانت عليه من قبل فأصبحت هجرة شرعية (نظامية) ، وهجرة غير شرعية(غير نظامية)، والسبب في ظهورها هو التنظيم الذي شهدته الدول في الآوان الأخيرة لتحديد الحدود الجغرافية والساحات السياسية ، والمعابر القانونية حتى توج في القوانين أن الانتقال من دولة لأخرى لا يعتد به دون سند قانوني ، وأطلق عليها بالهجرة غير شرعية، فصُنفت في القوانين الدولية أنها من أخطر القضايا المجتمعية؛ لأن ذاك الهجرة في حد ذاتها لم تقتصر على الشباب فحسب، بل تعددت وانتقلت لمراحل منها المخاطرة بالنساء والقُصّر والأطفال وغيرهم.

وقد تحدث علوم الشريعة الإسلامية بشكل عام عن هذه الظواهر في عدة مجالس علمية بخصوص الهجرة غير النظامية من دولة لأخرى دون اذن من الجهات المخولة لأخذ (التأشيرة)، أو ما يعادلها من لوائح ؛ وذلك لمغادرة البلد بطريقة غير نظامية أو غير شرعية ؛ لذلك كان للشريعة الإسلامية دور هام لمحاربة هذه الظاهرة والتصدي لها ،لما يترتب عليها من الهلاك وكثرة الأضرار الجسدية والنفسية وأيضا العقائدية إذا كانت الهجرة للدول الغربية ، وغالبا ما تنتهي بالاعتقال أو السجن أو الموت وفقدان القوى البشرية مما دفع العالم تفعيل كل الجهود لوقفها أو للحد منها قدر الإمكان.

أسباب اختيار الموضوع: من أسباب اختياري لهذا الموضوع عدة أسباب نقتصر منها على الآتي:

1- الرغبة في البحث عن موضوع الهجرة غير الشرعية، بسبب الكوارث التي تسببت فيها عند العبور بشق البحار وما يترتب عليها من أضرار إنسانية.

2- سوء السياسة الاقتصادية في البلدان التي يغادر منها مواطنيها بطرق غير قانونية.

3- النزعات والحروب التي انهكت المواطنين مما اجبرتهم على مغادرة أوطانهم وترك أموالهم وممتلكاتهم هروبا منها عبر الحدود والمعابر والمنافذ .

4- الرغبة في توعية شبابنا المقبلين على الهجرة غير النظامية عبر البحار لتسوية أوضاعهم المادية حسب قولهم وبيان مما يترتب عليها من أضرار ومخاطرة مصيرها للهاوية.

أهمية الموضوع :

تتجلى أهمية الموضوع في فهم وتحليل ظاهرة الهجرة غير الشرعية، ومعرفة أسبابها وآثارها سواء كانت إيجابية أم سلبية؛ لأن دراستها ستساعد على علاج هذه الظاهرة الخطيرة التي تهدد أمن الفرد والمجتمع، كما تكمن أهميتها في بيان مسبباتها لغير القادرين على توفير حاجاتهم واحتياجات بيوتهم لأسباب منها العنف والمشكلات السياسية والاقتصادية التي تعانيه بلدانهم ، فمن هنا ستقتصر الدراسة على الإطار الشرعي والفقهي والإشارة إلى الإطار القانوني قدر الإمكان .

إشكالية البحث : تكمن مشكلة البحث في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما مفهوم الهجرة غير الشرعية في اللغة والاصطلاح الفقهي؟

2- ما أسباب الهجرة غير الشرعية من منظور الفقه الإسلامي؟

3- ما موقف الفقه الإسلامي من الهجرة غير الشرعية من حيث الحكم؟

4- ما المشكلات التي تسببها الهجرة على حقوق المهاجر غير الشرعي؟

هذه التساؤلات وغيرها هي التي ستكون هدفنا في هذا البحث للإجابة عليها .

المنهج المتبع: المنهج الذي سيتطرق له الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستقرائي وذلك لاستقراء كل ما يتعلق بالهجرة غير الشرعية من الناحية الشرعية، والقضائية إن اضطر الأمر .

خطة البحث

اقتضت طبيعة هذا البحث أن يقسم إلى ثلاثة مطالب وتمهيد ومقدمة وخاتمة تتضمن أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول: مفهوم الهجرة غير الشرعية و أنواعها.

المطلب الأول: تعريف الهجرة لغة وشرعاً .

المطلب الثاني: أنواع الهجرة في الشريعة الإسلامية.

المبحث الثاني: أسباب اللجوء للهجرة غير الشرعية وموقف الفقه وسبل معالجتها .

المطلب الأول : أسباب اللجوء للهجرة غير الشرعية وموقف الفقه منها.

المطلب الثاني: التدابير الشرعية للتخفيف من اللجوء والهجرة غير الشرعية

الخاتمة : وتتضمن أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

تمهيد: مدخل لدراسة الهجرة غير الشرعية

للهجرة في حد ذاتها لها مكانة عالية، وفضل كبير في الإسلام؛ لأن الحديث عنها جله بدأ بالكلام عن الامتحان لتحقيق الإيمان واضح المدلول، فالمحنة المستمرة قد يحتاج أصحابها إلى الهجرة، وقد تكون مصلحة الدّعوة نفسها في الهجرة، ومن ثمّ فقد تحدث الله عنها، وفتح الباب إليها، وشجّع عليها بما أعدّ لأهلها فقال تعالى ﴿يا عِبادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي واسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: 56)

هذا أمر من الله تعالى لعباده المؤمنين بالهجرة من البلد الذي لا يقدرون فيه على إقامة الدين، إلى أرض الله الواسعة، حيث يمكن إقامة الدين، بأن يوحّدوا الله، ويعبدوه كما أمرهم .(

وهذه إشارة توحي بإباحة الهجرة طالما يرغب المهاجر في العبادة أو التجارة أو العمل في بلد المسلمين، غير أن الهجرة غير النظامية لابد أن يدار لها قانون ينظمها من قِبَل الدولتين المتجاورتين لحفظ حقوقه، وحقوق الآخرين، فالمهاجر الذي يرغب في العمل ينبغي أن يحمل معه مستند يوضح فيه أنه معافى من الأمراض المعدية، أو تُجْرى له تحاليل طبية لوقايته وحماية غيره، ومع هذا ينبغي من إيجاد حلول والشراكة بين كل القوى الفعالة وطنيا ودوليا لملف الهجرة غير الشرعية في اطار يحترم فيه كرامة الإنسان وحقوقه المشروعة، ووضع خطة عملية مع الدولة المصدرة للمهجرين غير الشرعيين، أو غير القادرة على حراستهم وضع خطة اجتماعية واقتصادية وإنسانية، والعمل على صياغة حلول بعيدة المدى لها، وإرساء معالم التعاون والتشاور من أجل حلول نهائية جدرية للحد من هذه الظاهرة مهما كانت الصعاب واختلفت المواقف، لأنها في الآوان الأخيرة في هذه السنين لها آثار سلبية، بسبب احتياج هذه الفئات في أعمال إرهابية وزحزحة الأمن والاستقرار التي تنعم به

بلدنا اليوم.

المبحث الأول: مفهوم الهجرة غير الشرعية وأنواعها وضوابطها .

المطلب الأول: تعريف الهجرة لغة واصطلاحاً.

أولا: تعريف الهجرة لغة: تأتي كلمة الهَجْر في اللغة بمعان متعددة: فالهجر ضد الوصل، وقد هَجَرَهُ هَجْراً وهِجْراناً، وهما يهتجران ويتهاجران، والاسم الهِجْرَةُ. والهجرتان: هجرة إلى الحبشة، وهجرة إلى المدينة. والمُهاجرة من أرضٍ إلى أرضٍ: تركُ الأولى للثانية (1).، قَالَ ابْنُ الأَثير: الهِجْرة فِي الأَصل الْاسْمُ مِنَ الهَجْرِ ضدِّ الوصلِ، وَقَدْ هاجَرَ مُهاجَرَةً، والتَّهاجُرُ التَّقاطُعُ، والهِجرُ المُهاجَرَةُ إِلى القُرَى، روي عن أبي أيوب الأنصاري أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم قال- «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ يَلْتَقِيَانِ فَيَصُدُّ هَذَا وَيَصُدُّ هَذَا، وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»(2) ، وجاءت مادة الهجرة في القرآن الكريم على أربعة أوجه منها :

السب ومنه قوله تعالى﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ﴾ (3) أي: تسبون محمد – صلى الله عليه وسلم –

الانتقال من بلد إلى بلد ، وذلك لطلب سلامة الدين ومنه قوله تعالى : ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (4)

تحويل الوجه في الفراش عن الزوجة يقول تعالى:﴿ وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا﴾ (5).

الانفراد والعزلة يقول الله تعالى:﴿ وَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴾(6)

ووردت الهجرة في السنة المطهرة بأحاديث عدة منها:

ما روي عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ، يَقُولُ: «إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لامْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوِ امْرَأَةٍ يَتَزَوَّجُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»(7) ، وجاء عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ،أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ مَنِ المسلم؟ مَنْ سَلِمَ المسلمون مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمؤمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ، وَالمهاجِرُ مَنْ هَجَرَ الْخطايا والذنوبَ، وَالمجاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ»(8)

وجه الدلالة : المهاجر في الحقيقة هو من هجر السيئات وترك ما نهى الله عنه ، والمسلم في نظر الإسلام هو من سلم المسلمون من ضرره وأذاه فكف عنهم لسانه ويده(9).

قال ابن فارس الهجرة هي خروج من أرض إلى أخرى، سعياً وراء الأمن أو الرزق "كثرت الهجرة إلى الخارج" الهجرة الوافدة: الانتقال إلى بلد آخر بقصد المعيشة والإقامة فيه بصفة دائمة (10). أما المراد بالهجرة النبوية: خروج النبي -صلى الله عليه وسلم- من مكة إلى المدينة سنة 622م دار الهجرة: المدينة المنورة (11).

ويظهر مما سبق لمفهوم الهجرة أنها في حد ذاتها خروج والدليل على هذا خروج النبي من مكة إلى المدينة، واتفاق علماء اللغة على هذا المعنى.

ثانياً: تعريف الهجرة اصطلاحاً: هي ترك الوطن الذي بين الكفار والانتقال إلى دار الإسلام (12)

كما يراد بالهجرة: الِانْتِقَال من مكان إِلَى مكان انْتِقَال ترك للْأولِ واستقرار فِي الثَّانِي وَأَصله الْإِعْرَاض عَن الشَّيْء والإقبال على غَيره (13) ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا فَأُولَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا 14﴾().

وعرفت الهجرة بأنها المفهوم الذي يشير إلى حركة الأفراد عبر الحدود الدولية دون مراعاة القوانين المعمول بها، ويستخدم مصطلح الهجرة غير الشرعية كمرادف للهجرة غير القانونية، أو الهجرة غير النظامية، كما تسمى في الاتفاقيات الدولية، والهجرة غير القانونية تستخدم في البحوث العلمية والصحفية (15).

ثالثا: تعريف الهجرة غير الشرعية عند أهل القانون: مغادرة الأفراد طواعية من دولة المواطن قاصدين الدخول في إقليم دولة أخرى، والبقاء فيها بصفة دائمة، أو لفترة محددة ، بغرض التعيش لأسباب مختلفة ، ويترتب عليها بعض الآثار القانونية لمركز هؤلاء الأفراد (16) .

---

1 - الجوهري ، أبو نصر. 1407 هـ الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، الطبعة: الرابعة ، -دار العلم للملايين – بيروت،.

2 - البخاري،محمد. 1422هـ جامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه = صحيح البخاري ، الطبعة: الأولى، دار طوق النجاة .

3 - سورة المؤمنون الآية 67.

4 - سورة العنكبوت، الآية 26

5 -- سورة النساء الآية 34.

6 * سورة المزمل ، الآية 10.

7 - النيسابوري ،مسلم. 261هـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-:: دار إحياء التراث العربي – بيروت .

8 - الشيباني ، أبو عبد الله . 1421 هـ مسند الإمام أحمد بن حنبل، الطبعة: الأولى مؤسسة الرسالة.

9 - علي ، عادل .آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية ، في الشريعة الإسلامية والقانون الوضعي ، البحيرة – مجلة الشريعة والقانون .

10 - القزويني ، أحمد . 1399هـ معجم مقاييس اللغة ، دار الفكر.

11 - عمر ، أحمد. 1429 هـ معجم اللغة العربية المعاصرة، ، الطبعة: الأولى ، عالم الكتب .

12 - الجرجاني ،علي.1403هـ تاب التعريفات، الطبعة: الأولى ، دار الكتب العلمية -بيروت .

13 - الحَمِيدي،محمد. 14 15 هـ تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، الطبعة: الأولى ، مكتبة السنة – القاهرة.

14 - سورة النساء ، الآية 97.

15 - الساحلي،محمد.2015 م الهجرة غير الشرعية بين القانون الدولي لحقوق الإنسان ومبدأ السياسة الدولية ، رسالة دكتوراة . كلية الحقوق - جامعة عين شمس .

16 - أبو هيف،علي. القانون الدولي العام ، الطبعة الحادي عشر ، منشأة

وقيل مفارقة الإنسان غيره؛ إما بالبدن؛ أو باللسان؛ أو بالقلب (17) قال تعالى: ﴿ واهجروهن في المضاجع﴾ (18) .

ويقول المشرع الليبي رقم 19 لسنة 2010 حيث نص على أنه " يعتبر من أعمال الهجرة غير المشروعة ما يلي:

إدخال المهاجرين غير الشرعيين إلى البلاد أو إخراجهم منها بأي وسيلة.

نقل أو تسهيل نقل المهاجرين غير الشرعيين داخل البلاد مع العلم بعدم شرعية وجودهم بها .

إيواء المهاجرين غير الشرعيين أو إخراجهم أو إخفاؤهم بأي طريقة عن تتبع الجهات المختصة، أو إخفاء معلومات عنهم لتمكينهم من الإقامة في البلاد أو الخروج منها.

إعداد وثائق سفر أو هوية مزورة للمهجرين أو توفيرها أو حيازتها لهم .

تنظيم أو مساعدة أو توجيه أشخاص آخرين للقيام بأي فعل من الأفعال المنصوص عليها في الفقرات السابقة (19).

ويمكن أن نعرف الهجرة غير الشرعية بأنها دخول شخص ما إلى دولة دون مستند رسمي لقصد العمل لتحسين أوضاعه وأوضاع عائلته دون النظر للعواقب والإجراءات القانونية التي قد تصدر بحقه.

ويتضح من التعاريف السابقة أن الهجرة غير الشرعية هي التي تتم خلافاً للقواعد الشرعية والقوانين المعمول بها في البلاد المهاجرة إليها.

المطلب الثاني: أنواع الهجرة في الشريعة الإسلامية وضوابطها.

أولاً: أنواع الهجرة في الشريعة الإسلامية .

قسم علماء السلف أنواع الهجرة غير الشرعية إلى ستة أقسام وهي كالآتي:

الخروج من دار الحرب إلى دار الإسلام، وهي باقية إلى يوم القيامة،(20) أما الهجرة التي انقطعت بالفتح في قوله – صلى الله عليه وسلم «لَا هِجْرَةَ بَعْدَ الْفَتْحِ، وَلَكِنْ جِهَادٌ وَنِيَّةٌ» وَإِذَا اسْتُنْفِرْتُمْ فَانْفِرُوا "(21).

وهذا النوع من الهجرة قد شرعه الله تعالى لعباده وحثهم عليه في نصوص عدة كما في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾(22) وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (23).

-ح-وورد في السنة النبوية عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنه قال :" بَرِئَتِ الذِّمَّةُ مِمَّنْ أقامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ فِي ديارهم"(24)، وجاء في الأثر أَنَّ أَبَا فَاطِمَةَ، حَدَّثَهُمْ أَنَّهُ قَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّم-«عَلَيْكَ بِالْهِجْرَةِ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهَا» قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حدثني بِعِلْمٍ أَسْتَقِيمُ عليه، وَأَعمَلُ بِهِ، قَالَ: «عَلَيْكَ بِالصَّبْرِ، فَإِنَّهُ لَا مِثْلَ لَهُ»(25)

قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، حَدِّثْنِي بِعِلْمٍ أَسْتَقِيمُ عَلَيْهِ وَأُعَلِّمُهُ قَالَ: «عَلَيْكَ بِالسُّجُودِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً»

وورد عن رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: «من جامع المشرك وسكن معه فإنه مثله»(26)

الخروج من أرض البدعة. قال الإمام مالك: لا يحل لأحد أن يقيم ببلد سب فيها السلف (27)، وقال ابن العربي: وهذا صحيح فإن المنكر إذا لم تقدر على تغييره فزل عنه(28)، قال الله تعالى: ﴿وَإِذا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آياتِنا، فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ، حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ، وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطانُ فَلا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (29).

الخروج عن أرض غلب عليها الحرام، فإن طلب الحلال فرض على كل مسلم. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله- في هذا الشأن: أحوال البلاد كأحوال العباد فيكون الرجل تارة مسلماً، وتارة كافراً، وهكذا المساكن بحسب سكانها فهجرة الإنسان من مكان الكفر والمعاصي إلى مكان الإيمان والطاعة كتوبته وانتقاله من الكفر والمعصية إلى الإيمان والطاعة، وهذا أمر باق إلى يوم القيامة(30).

الفرار من الأذية في البدن، وذلك فضل من الله عز وجل أرخص فيه، فإذا خشي المرء على نفسه في موضع فقد أذن الله سبحانه له في الخروج عنه، والفرار بنفسه ليخلصها من ذلك المحذور، وأول من فعل ذلك إبراهيم عليه السلام لما خاف من قومه قال: ﴿إِنِّي مُهاجِرٌ إِلَى رَبِي سيهدين ﴾ (31) ﴿وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ﴾ (32) وموسى عليه السلام قال الله فيه: ﴿فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾ (33)

خوف المرض في البلاد الوخمة، والخروج منها إلى الأرض النزهة، وقد أذن النبي -صلى الله عليه وسلم- للعرنيين في ذلك حين استوخموا المدينة أن يخرجوا إلى المرج، فيكونوا فيه حتى يصحوا وقد استثنى من ذلك الخروج من الطاعون كما

المعارف-الأسكندرية .

17 - الشحود،علي. المفصل في أحكام الهجرة .

18 - سورة النساء ، الآية 34.

19 - علي، سلطان. 2022م المهاجر غير الشرعي في القانون الجنائي القانون ، رسالة الماجستير ، كلية الحقوق - جامعة المنصورة .

20 - الونشريسي، أبي العباس. أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى و لم يهاجر أسنى المَتاجِر في بيان أحكام مَن غَلَبَ على وطنه النصارى و لم يهاجروا ما يترتب عليه من العقوبات و الزواجر .

21 -الدارمي، أبو محمد. 1412هـ مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، الطبعة: الأولى، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.

22 -سورة النساء ، الآية 100.

23 - سورة النحل ، الآية 41.

24 - بن زين العابدين،علي.1356هـ الفيض القدير شرح الجامع الصغير، الطبعة: الأولى ، المكتبة التجارية الكبرى – مصر.

25 -، النسائي، أبو عبد الرحمن 1421هـ السنن الكبرى:)، الطبعة: الأولى، مؤسسة الرسالة – بيروت.

26 - السِّجِسْتاني، أبو داود. سنن أبي داود: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.

27 - القحطاني ،محمد .الولاء والبراء.

28 - الزحيلي، وهبة.1418هـ التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، الطبعة : الثانية، دار الفكر المعاصر – دمشق .

29 - سورة لأنعام 68

30 - ابن تيمية، تقي الدين. 1408هـ الفتاوى الكبرى لابن تيمية، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية.

31 - سورة العنكبوت: 26

32 سورة الصافات، الآية 99.

33 - سورة القصص: 21

قرر ذلك الحديث الصحيح .

الفرار خوف الأذية في المال، فإن حرمة مال المسلم كحرمة دمه، والأهل مثله.

ويتضح مما سبق أن الهجرة في حد ذاتها من الأعمال المبنية على النية لقوله -صلى الله عليه وسلم- (إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه (34).

ثانياً: ضوابط الهجرة في الشريعة الإسلامية:

يمكن ذكر بعض الضوابط للهجرة وهي على النحو الآتي:

يجب أن تكون الهجرة مشروعة كالفرار بالدين أو المصالحة الآجلة والعاجلة.

أن تكون الهجرة بطريقة مشروعة يأمن فيها الإنسان على نفسه وماله(35).

أن تكون الهجرة وفق القوانين التي تسنها كل دولة للدخول والخروج والإقامة فيها، خالية من الكذب والخداع والتدليس.

فإذا انعدمت هذه الشروط والضوابط فتصنف بأنها هجرة غير شرعية، وحكمها غير جائزة شرعاً لعدة أسباب منها مخالفتها لولي الأمر كما أشرت سابقاً؛ لأن الإمام هو الوحيد المفوض الذي يحق له أن يتصرف بما هو الاصلح للمولى درءاً للضرر والفساد، وجلبا للنفع والرشاد، والسبب الثاني: أنها تؤدي إلى الكثير إلى الإصابة؛ لأنه يخاطر بنفسه عن طريق البحر فيمتطي المهاجرون قوارب تفتقر إلى أدنى شروط الأمان وضمان البقاء على قيد الحياة (36) .

المبحث الثاني: أسباب اللجوء للهجرة غير الشرعية وموقف الفقه الإسلامي وسبل معالجتها.

المطلب الأول: أسباب اللجوء للهجرة غير الشرعية:

من دواعي الهجرة غير الشرعية مجموعة من الأسباب الرئيسية والعوامل المساعدة تضافرت فيما بينها، وأدت إلى ظهورها وانتشارها، وبالرغم من تعدد دوافع المهاجرين على الهجرة إلا أنها تجتمع لتدل على تأثير مجموعة من العوامل المترابطة والمتعاملة في سلوك الهجرة بوجه عام إلى أسباب رئيسية منها اقتصادية اجتماعية وأخرى نفسية.

أولاً: الأسباب الاقتصادية:

من دواعي الإقدام للهجرة غير الشرعية العامل الاقتصادي بحثا عن مستوى معيشة أفضل ، وسعيا لتحسن الأوضاع المادية للفرد ، فلم يعد البشر يقبل جانب الفقر والاحتياج والبطالة دون السعي إلى تغييره والتخلص منه ؛ لأن التحول من جانب عقلية المستهلك إلى جانب المنتج أفرز رغبة في تغيير هذا الوضع والواقع تغييرا إجابياً، والرغبة في التغيير تحتاج للتفكير للوصول إلى الحلول السريعة ، إضافة على ما ذكرت يمكن ربط مصطلح السبب بمصطلح اللجوء الغالب استخدامه في اداريات الدولة الحديثة في الوقت المعاصر، فمن هنا لزما علينا بيان مصطلح اللجوء لارتباطه المباشر بالأسباب :

فاللجوء في مصطلحات اللغة من فعل لجأ : يقال : ملجأ ولجأ : للمكان (الذي) يلتجأ إليه (37) أما تعريف اللجوء في الفقه الإسلامي يندرج تحت مصطلح الأمان ، واللفظ المشتق منه اللاجئ) تحت كلمة (المستأمن)، هذا ما ذهب إليه معظم العلماء المعاصرين ، مما أحوجنا لبيان معنى الأمان والمستأمن.أما الأمان : الأَمانِ ضِدّ الخَوْف؛ قالَهُ ابنُ الأثيرِ، رَحِمَه اللَّهُ تَعَالَى.(وناقَةٌ {أَمونٌ: وَثيقَةُ الخَلْقِ) } يُؤْمَنُ فُتورُها وعِثارُها، وَهُوَ مجازٌ (38).الأمان. وعرفها ابن عرفه اصطلاحاً بأنه " رفع استباحة دم الحربي ورقه وماله حين قتاله أو العزم عليه مع استقراره تحت حكم الإسلام مدة ما" (39) أما المستأمن عند جمهور الفقهاء هو: طالب الأمان(40) وقال المالكية: هو الحربي الذي دخل بِلَادَنَا بِأَمَانٍ، وقيل الذي قدم للتجارة بأمان (41) وعند الحنفية: من دخل دار غيره بأمان، مسلماً كان أو حربياً، والمراد بالدار: الاقليم المختص بقهر ملك إسلام أو كفر، وعرفه الحنابلة: بأنه من دخل دار الاسلام بأمان طلبه.

ثانيا: الأسباب الدينية والسياسية:

من الدوافع الأساسية التي أدت إلى الهجرة غير الشرعية تدني الأوضاع السياسية بين أفراد المجتمعات كانعدام الاستقرار والاضطرابات السياسية والاضطهاد الديني بشكل عنصري؛لأن بعض الدول تفرض في نظامها المذهبي والفكري على الموطنين (42)، والقيود على حرية التعبير، كمبادئ حقوق الإنسان واحترام الحريات العامة، الذي سيتولد لدى الأشخاص نوع من الشعور بعدم الأمان والاستقرار، ممن يجعل المواطن يغامر بحياته بطرق غير مشروعة مهما كانت العواقب والأسباب.

ثالثاً: الأسباب النفسية : منها: 1- الشعور بالقلق والتوتر بسبب الظروف الصعبة في بلد المنشأ.2. الشعور بالعزلة والانفصال عن العائلة والأصدقاء.3.الرغبة في الاستقلال والسيطرة على حياة الفرد.4. البحث عن

34 - البخاري،محمد. 1407 هـ صحيح البخاري، الجامع الصحيح المختص، الطبعة الثالثة ، دار ابن كثير اليمامة – بيروت .

35 - عثمان، عيد. 2022م الهجرة غير الشرعية وأحكامها في الفقه الإسلامي، مجلة الشريعة والقانون ، مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالدراسات الشرعية والقضائية والقانونية ، تصدرها كلية الشريعة والقانون بالقاهرة – جامعة الأزهر – العدد التاسع والثلاثون ابريل 2022م

36 - مجلة الشريعة والقانون ، مجلة علمية نصف شهرية تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية تصدرها كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر+ العدد التاسع والثلاثون ابريل 2022 ، ص521

1- -لابن فارس، أبو الحسن. 1406هـ مجمل اللغة لابن فارس، الطبعة الثانية ،دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت.

38 - الزَّبيدي،محمد. تاج العروس من جواهر القاموس، دار الهداية، 34.

39 -الرصاع، محمد. 1350هـ، الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع)، الطبعة: الأولى،: المكتبة العلمية.

40 - أبو جيب ،سعد القاموس م 1408 هـ الفقهي لغة واصطلاحا: سعدي أبو جيب ، م الطبعة الثانية ،دار الفكر- مشق – سورية.

41 - بن رشد، عادل السيد محمد. أبوالوليد. 1408هـ البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، الطبعة: الثانية ،دار الغرب الإسلامي- بيروت .

42 - علي، عادل السيد محمد مجلة البحوث الفقهية والقانونية ، مجلة علمية محكمة تصدرها كلية الشريعة والقانون بدمنهور– اصدار ابريل - 2024 م 1335هـ ، ، العدد الخامس والأربعين مكافحة الهجرة غير الشرعية في ميزان القانون ورقابة القضاء د. ص 300.

الهوية والغرض في الحياة.5. التخلص من الضغوط الاجتماعية والمتوقعات التي تفرضها المجتمعات.6. البحث عن فرص جديدة وتحديات في حياة الفرد.

7. الشعور بالخوف من المجهول أو من الظروف الصعبة.

8. الرغبة في التغيير والتحول في حياة الفرد.

9. البحث عن الأمان النفسي والاستقرار العاطفي.

10. التأثيرات العائلية: التأثيرات العائلية والضغوط التي تفرضها العائلة على الفرد.

هذه بعض الأسباب النفسية التي تدفع الناس إلى الهجرة غير الشرعية.

المبحث الثاني: موقف الفقه الإسلامي من الهجرة غير الشرعية وسبل معالجتها.

المطلب الأول: موقف الفقه من الهجرة غير الشرعية.

لقد كان للشريعة الإسلامية عامة ، وللفقه(43) الإسلامي خاصة دوراً مهماً في مكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية ؛ لما فيها من تعريض النفس للمخاطر والهلاك من غير مسوغ شرعي ، فحفظ النفس هو أحَد المقاصد الخمسة التي تقع في مرتبة الضروريات ، وما يترتب عليها من إذلال المسلم نفسه ، ولما فيها من مخالفة لولي الأمر ، يقول تعالى سبحانه وتعالى : ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا ﴾ (44)

والمراد من الآية الكريمة الإيمان بالله واتباع سنة رسوله، بامتثال ما أمر واجتناب ما نهى، وأطيعوا ولاة أموركم ما لم يأمروا بمعصية، فإن اختلفتم في شيء فارجعوا فيه إلى كتاب الله وسُنَّة نبيه - صلى الله عليه وسلم - إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر، ذلك الرجوع إلى الكتاب والسُّنَّة خير من التمادي في الخلاف والقول بالرأي، وأحسن عاقبة لكم.

ويلاحظ بأن هذه المخالفة غير جائزة ما دام أن ولي الأمر لم يأمر بمحرم، لوجوب طاعة ولي الامر المقرونة بطاعة الله وطاعة الرسول – صلى الله عليه وسلم-

يقول تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا(45) ؛ لذا كان يرى علماء الفقه الإسلامي أن الهجرة غير الشرعية غير جائزة ؛ لأنها يترتب عليها عدة أضرار منها تسبب المسلم في إذلال نفسه لا سيما حينما تكون الهجرة لدول الغرب، لقوله عليه الصلاة والسلام في الحديث الذي روي عن الحسن عن جندب عن حذيفة قال: قال رسول الله-صلى الله عليه و سلم -لا ينبغي للمؤمن أن يذل نفسه قالوا وكيف يذل نفسه ؟ قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق(46) ."

فالفقر ليس مبرراً يجعل الإنسان أن يخاطر بنفسه ليهلك بسببه شاقا البحار والصحراء فيتعرض معظمهم للضياع أو الاعتقال والله تعالى يقول ﴿ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾(47).

لذلك يعتبر صاحب هذه الهجرة غير القانونية عرّض نفسه للهلاك والضياع أو الاعتقال والإذلال فكان الحكم الشرعي عدم جوازها.

أما بالنسبة عن سبل المعالجة من الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية يكمن في النقاط الآتية وهي :

1. التوعية بالأحكام الشرعية المتعلقة بالهجرة، وتعليم الناس بأهمية الالتزام بالشريعة الإسلامية.

2. التشديد والتعرف على الأسباب التي تدفع الناس إلى الهجرة غير الشرعية، ومعالجة هذه الأسباب بتوفير فرص عمل وعدالة اجتماعية.

3. توفير فرص عمل للناس في بلدانهم الأصلية، لمنعهم من الهجرة غير الشرعية.

4. توفير العدالة الاجتماعية والاقتصادية للناس، لمنعهم من الهجرة غير الشرعية.

5. التعاون مع الدول الأخرى لمكافحة الهجرة غير الشرعية، وتوفير حلول مشتركة.

6. التشديد على الأمن والرقابة على الحدود، لمنع الهجرة غير الشرعية.

7. توفير المساعدات للناس الذين يرغبون في الهجرة، ولكنهم لا يملكون الإمكانيات المالية.

8. التعاون مع دول المجاورة لمكافحة الهجرة غير الشرعية.

9. التوعية بالخطر الذي يهدد المهاجرين غير الشرعيين، مثل الاستغلال والاعتداء والاذلال .

10. توفير الحلول البديلة للمهاجرين غير الشرعيين، مثل الإقامة القانونية أو العودة إلى بلدانهم الأصلية. هذه بعض سبل المعالجة من الهجرة غير الشرعية في الشريعة الإسلامية والله أعلم.

المطلب الثالث : التدابير الشرعية للتخفيف من اللجوء والهجرة غير الشرعية

من مقاصد الشريعة الإسلامية رفع الضرر بجميع أنواعه سواء كان خاصاً أو عاماً لنهيه – صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف أنه قال " لا ضرر ولا ضرار " (48) وهذه القاعدة تُعد من القواعد الكلية الكبرى في الشريعة الإسلامية ، ومع هذا فإن الشريعة الإسلامية لم تمنع من الهجرة إلى دول الإسلام لنشر الدعوى بل قيدت الهجرة للتجارة والعمل بشروط تحمي حق اللاجئ أو المهاجر لغرض طلب العيش أو تحسين وضعه المعيشي شريطة أن لا يضر بأحد من الموطنين .

وقد أعطت الشريعة للمهاجر حق العمل والسعي للرزق، بل ليس هناك دليل

43 - الفقه لغة الفهم،الجوهري، إسماعيل 1407 هـالصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، الطبعة: الرابعة، دار العلم للملايين – بيروت .الفيروزآبادي، يعقوب. القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة محمد بن ،سنةبيروت. الجرجاني ،علي. 1403هـ كتاب التعريفات، الطبعة: الأولى، دار الكتب العلمية - بيروت ، الكفوي ،أيوب الكليات ، مؤسسة الرسالة – بيروت.

44 - سورة النساء ، الآية 59.

45 - سورة النساء، الآية 59.،

46 - الترمذي، محمد. سنن الترمذي : الجامع الصحيح سنن الترمذي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.

47 - سورة البقرة، الآية 195,

48 - القزويني،أبوعبدالله . سنن ابن ماجه، دار إحياء الكتب العربية .

شرعي يمنع المهاجر من حقه في العمل والكسب الحلال، بل هذا العمل يسهم في الإعمار والتنمية، ويمنح المهاجر كل ما للمواطنين من طعام وشراب ولباس ورعاية صحية وغير ذلك ، ابتداء من مبدأ المساواة؛ لأن الإسلام لا يفرق بين أعجمي ولا عربي إلا بالتقوى والعمل الصالح أي: لا يفرق الإسلام على رعاية الدولة على أساس أصولهم ، فطالما هاجر هذا الشخص لبلاد المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم من لوائح وقوانين تسرى.

كذلك من مبدأ الشريعة الإسلامية إقرار مبدأ المؤاخاة بين الأخوة، وخير دليل ما حدث بين المهاجرين والأنصار، فهي من أول الأعمال التي بدأ بها النبي – صلى الله عليه وسلم – إيجاد الروابط التي تربط الجماعة الإسلامية تضم فيه الأماكن والأنساب، لكي نبني مجتمعا متماسكا مؤتلفا في شعوره تمحى فيه الفوارق والطبقية (49) ، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ... ﴾(50)، والمراد من هذه الآية الكريمة إن جاءك أحد من المشركين وطلب جوارك ليكون في حماك وأمانك، فأجبه إلى طلبه حتى يسمع كلام الله، أي: القرآن تقرؤه عليه، وتذكر له شيئًا من أمر الدين تقيم به عليه حجة الله، ثم أبلغه مكان أمنه إن لم يسلم. ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أي: أنَّ تأْمينهم وإسماعهم كلام الله بسبب أنهم قوم يجهلون حقيقة الإيمان وما تدعوهم إليه، فلا بد من تمكينهم من ذلك ببذل الأمان لهم، حتى يزول عذرهم وتقوم لك الحجة عليهم،(51) ،﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾52 .

يتضح مما سبق أن الآية الكريمة تظهر سَماحة الإسلام وحرصه على السلام وتهيئة أسباب الوصول إلى الحق في غير إكراه ولا إعْنَاتٍ.

النتائج والمناقشة

وشكل. الخاتمة

ومن التطوف والتجول حول موضوع الهجرة غير الشرعية فقد توصل الباحث

1- أن الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام ابتداء، مشروعة بنصوص الكتابة والسنة والآثار إذا كان الغرض منها تحقيق مصالح آنية أو مستقبلية وفقا للقوانين التي تسنها الدولة.

2- مغادرة الأفراد طواعية من دولة المواطن قاصدين الدخول في إقليم دولة أخرى ، والبقاء فيها بصفة دائمة أو لفترة محددة بغرض التعايش لأسباب مختلفة ، ويترتب عليها بعض الآثار القانونية لمركز هؤلاء الأفراد.

3- لا تجوز الهجرة من بلد لآخر إذا لم تجيزها قوانين بلد الهجرة أو كلاهما وتسمى هجرة غير شرعية ؛لاشتمالها على مخاطر ومفاسد كالتلاعب بالنفس وإذلالها.

4- إن الهجرة عبر البحار والصحراء بطرق غير شرعية وبوسائل غير مشروعة يعتبرمرتكبها آثم ومذنب .

5- للهجرة ستة أنواع ومن ضمنها الفرار من الأذية في البدن، الذي يعد سبب مقنع للهجرة للبحث عن مكان آمن ليخلصها من ذلك المحذور.

6- من دواعي الإقدام للهجرة غير الشرعية العامل الاقتصادي بحثا عن مستوى معيشة أفضل ، وسعيا لتحسين الأوضاع المادية للفرد والجماعات.

7- يتم مكافحة الهجرة غير الشرعية بتشدد الرقابة على الحدود ، والتركيز على مشاريع التعاون الدولي بين الدول الغنية والفقيرة لدعم مشاريع التنمية التي تساعد على الحد من زيادة الفقر والبطالة.

التوصيات:

1- تعزيز دور التعليم والتوعية الدينية في المناطق النائية، و دور الحكومات والمؤسسات الإسلامية.

2- تعزيز حقوق الإنسان في التعامل مع المهاجرين غير الشرعيين:التعامل الإنساني وفقاً للقيم الإسلامية.

3- توفير فرص العمل في البلدان المهاجرة لمنع الهجرة.

4- توفير الحلول البديلة للمهجرين مثل الإقامة القانونية أو العودة إلى بلدانهم الأصلية.

المصادروالمراجع

القرآن الكريم برواية حفص عن عاصم

[1]- أسنى المتاجر في بيان أحكام من غلب على وطنه النصارى و لم يهاجر أسنى المَتاجِر في بيان أحكام مَن غَلبَ على وطنه النصارى و لم يهاجرو ما يترتب عليه من العقوبات و الزواجر،تأليف أبي العباس أحمد بن يحيى الونشريسي، المتوفى سنة 914هـ.

[2]- آليات مكافحة الهجرة غير الشرعية ، في الشرية الإسلامية والقانون الوضعي ، د. عادل السيد محمد علي ، مدرس بالنعهد العالي للعلوم الإدارية، بجناكليس – البحيرة – مجلة الشريعة والقانون العدد الثالث والثلاثون ، المجلد الأول 2018 – 1440.

[3]- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ)،حققه: د محمد حجي وآخرون،الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان،الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.

[4]- تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)،المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

[5]- تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم، محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحَمِيدي أبو عبد الله بن أبي نصر (المتوفى: 488هـ)،المحقق: الدكتورة: زبيدة محمد سعيد عبد العزيز الناشر: مكتبة السنة - القاهرة – مصر،الطبعة: الأولى، 14 15 – 1995.

49 - مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط / العدد السابع والثلاثون 2019م – الجز الرابع ص 4090.

50 - سورة التوبة ، الآية 6.

51 مجموعة من العلماء ،1393 هـ مجمع البحوث الإسلامية الأزهر، التفسير الوسيط للقرآن الكريم ، الطبعة: الأولى ،الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية.

52 -سورة الانفال ، الآية .....

[6]- التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق الطبعة : الثانية ، 1418هـ.

[7]- التفسير الوسيط للقرآن الكريم: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر،الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،الطبعة: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م).

[8]- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وسننه وأيامه = صحيح البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)،الطبعة: الأولى.

[9]- سنن الترمذي : الجامع الصحيح سنن الترمذي، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرون.

[10]- سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا.

[11]- سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.

[12]- السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: 303هـ)،حققه وخرج أحاديثه: حسن عبد المنعم شلبي،أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط،قدم له: عبد الله بن عبد المحسن التركي،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

[13]- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، المؤلف: أبو نصر إسماعيل بن حماد ، الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)،تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت، الطبعة: الرابعة 1407 هـ - 1987.

[14]- فيض القدير شرح الجامع الصغير، زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ)،الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر،الطبعة: الأولى.

[15]- القانون الدولي العام ، د. علي صادق أبو هيف ، الطبعة الحادي عشر ، منشأة المعارف، الأسكندرية 1975.

[16]- القاموس الفقهي لغة واصطلاحا :سعدي أبو جيب، دار الفكر،مشق – سورية،الطبعة :تصوير 1993 م الطبعة الثانية 1408 هـ= 1988 م.

[17]- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي ،سنة الولادة / سنة الوفاة 817 ،تحقيق :الناشر مؤسسة الرسالة،سنة النشر،مكان النشر بيروت.

[18]- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)،تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت- لبنان.

[19]- كتاب التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)،المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م

[20]- الولاء والبراء،المؤلف : محمد بن سعيد القحطاني،تقديم فضيلة الشيخ عبد الرزاق عفيفي، 242/1.

[21]- المهاجر غير الشرعي في القانون الجنائي ، رسالة مقدمة لنيل رسالة الماجستير في الحقوق،(قانون جنائي) سلطان خليفة علي ، جامعة المنصورة كلية الحقوق ، 13444هـ - 2022.

[22]- مجلة كلية أصول الدين والدعوة بأسيوط / العدد السابع والثلاثون 2019م – الجز الرابع.

[23]- مجلة الشريعة والقانون ، مجلة علمية نصف شهرية تعنى بالدراسات الشرعية والقانونية والقضائية تصدرها كلية الشريعة والقانون – جامعة الأزهر+ العدد التاسع والثلاثون ابريل 2022 م.

[24]- مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي: مؤسسة الرسالة،الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.

[25]- مسند الدارمي المعروف بـ(سنن الدارمي)، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبد الصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)،تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية،الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م

[26]- معجم مقاييس اللغة: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)،المحقق: عبد السلام محمد هارون: دار الفكر،عام النشر: 1399هـ - 1979م.

[27]- معجم اللغة العربية المعاصرة، المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.

[28]- مجمل اللغة لابن فارس: الإمام / أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا بن محمد بن حبيب،(اللغوي)،المتوفى (395)،دراسة وتحقيق : زهير عبد المحسن سلطان،دار النشر : مؤسسة الرسالة – بيروت،الطبعة الثانية - 1406 هـ - 1986 م.

[29]- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)،المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي – بيروت.

[30]- نص المادة (2) من قانون مكافحة الهجرة غير المشروعة الليبي رقم 19 لسنة 2010 م ، المنشورة في الجريدة الرسمية السنة 10 العدد 10 بتاريخ 2010/6/15

[31]- الهداية الكافية الشافية لبيان حقائق الإمام ابن عرفة الوافية. (شرح حدود ابن عرفة للرصاع): محمد بن قاسم الأنصاري، أبو عبد الله، الرصاع التونسي المالكي (المتوفى: 894هـ)،الناشر: المكتبة العلمية،الطبعة: الأولى، 1350هـ

[32]- الهجرة غير الشرعية بين القانون الدولي لحقوق الإنسان ومبدأ السياسة الدولية، محمد ميلاد بلعيد الساحلي، رسالة دكتوراه ، كلية الحقوق ، جامعة عين شمس ، 2015.

[33]- الهجرة غير الشرعية وأحكامها في الفقه الإسلامي ،إعداد د. عيد أحمد الهادي عثمان، مجلة الشريعة والقانون ، مجلة علمية نصف سنوية تعنى بالدراسات الشرعية والقضائية والقانونية ، تصدرها كلية الشريعة والقانون بالقاهرة – جامعة الأزهر – العدد التاسع والثلاثون ابريل 2022م